19me : annéeNo 915

Le Caire - 14 — 1 — 1951

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩١٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٦ ربيع الثانى سنة ١٣٧٠ — ٢٥ يناير سنة ١٩٥١ — السنة التاسعة عشرة »

ثوروا على الفقر قبل أن يثور

سادتى وزراء الشؤون الاجتماعية والاقتصاد الوطنى والتموين والتجارة والأوقاف ! نصيحة خالصة لوجه الله يدفعنى الاشفاق عليكم أن أقدمها إليكم :

ثوروا على الفقر قبل أن يثور ، واستعدوا للدائرة قبل أن تدور ! إن زميلكم وزير المعارف يؤلب عليكم الأمة ! لقد صمم على أن يعلم الشعب . وتعليم الشعب معناه أن تزول الغشاوة عن عينه فيبصر ، وأن تنجلى الغشاوة عن قلبه فيفقه ، وأن تذهب البلادة عن عصبه فيحس . ومتى يبصر الشعب ويفقه ويحس ، يدرك الاختلاف بين حال وحال ، ويميز الفرق بين طبقة وطبقة ، ويقرأ العدد الأخير من مجلة (آخر ساعة) مثلا فلا يكتفى منه بالصور تلهيه ، ولا بالأخبار تسليه ؛ وإنما يوازن موازنة الواعى المفكر بين ما صورته من عيد رأس السنة الميلادية وما أقيم فيه من مآدب ومراقص فاضت بالنعيم ، وتلألأت بالجواهر ، وازدهت بالحلل ، والتحمت بالرقص ، وطفحت بالخمر ، وضجت بالجاز ، والتهبت بالقبل ، وعرضت على الأنظار الطاعمة الوفا مؤلفة من الجنيهات المصرية تمثلت على الأجساد المترفة البضة حللا وفراء وعقوداً ومشابك وخواتم مما يجلبه الغنى الفاحش من كنوز أوربا !

يوازن بين هذا وبين ما صورت المجلة فى العدد نفسه من بؤس الفلاح فى قرية (مناوهلة) بالمنوفية وما يكابده من كرب العيش ، وغصص الفاقة ، ومض الأمراض ، وعنت الملاك ، وهبوط دنياه إلى دنيا البهيم ، فيأكل أخشب الطعام ولا يتغذى ، ويلبس أخشن الثياب ولا يستتر ، ويعمل أشق الأعمال ولا يكافأ ، وينتج أعظم الأنتاج ولا يشارك ، فتصدمه الموازنة لأنه علم ، وتؤلمه النتيجة لأنه أحس . وبوسعى يسألكم يا أصحاب المعالى هذا السؤال : « ماذا تصنعون على الكراسى التى وضعتكم عليها يدى ، وكافأتكم على الحركة فيها بمالى ؟ »

ولعلكم تدركون يا أصحاب الجاه والسلطان ، أن الجواب عن سؤال الشعب غير الجواب عن سؤال البرلمان !

أعداؤنا الثلاثة يا أصحاب المعالى لا يعرفون هوادة ولا يقبلون هدنة . فأما الجهل فالصراع بينه وبين وزير المعارف شديد . والعالم كله يرقب هذه المعركة الشعواء بعين الإعجاب والثقة والنصر ولا ريب مكفول لزميلكم العظيم لأنه لا يقبل النكوص ولا يرضى الهزيمة . وأما الفقر والمرض فقد تركتموهما يعيثان فى القرى والمدن يبذران الشقاء والوباء ، ويسخران من وعودكم التى تعلن ولا تنجز ، ومن مشروعاتكم التى توضع ولا تنفذ . وإذا أنجز منها وعد أو أنفذ مشروع ، كان لمصلحة الأغنياء ومنفعة الأحياء على حساب الفقراء والمرضى !

احمد حسن الزيات